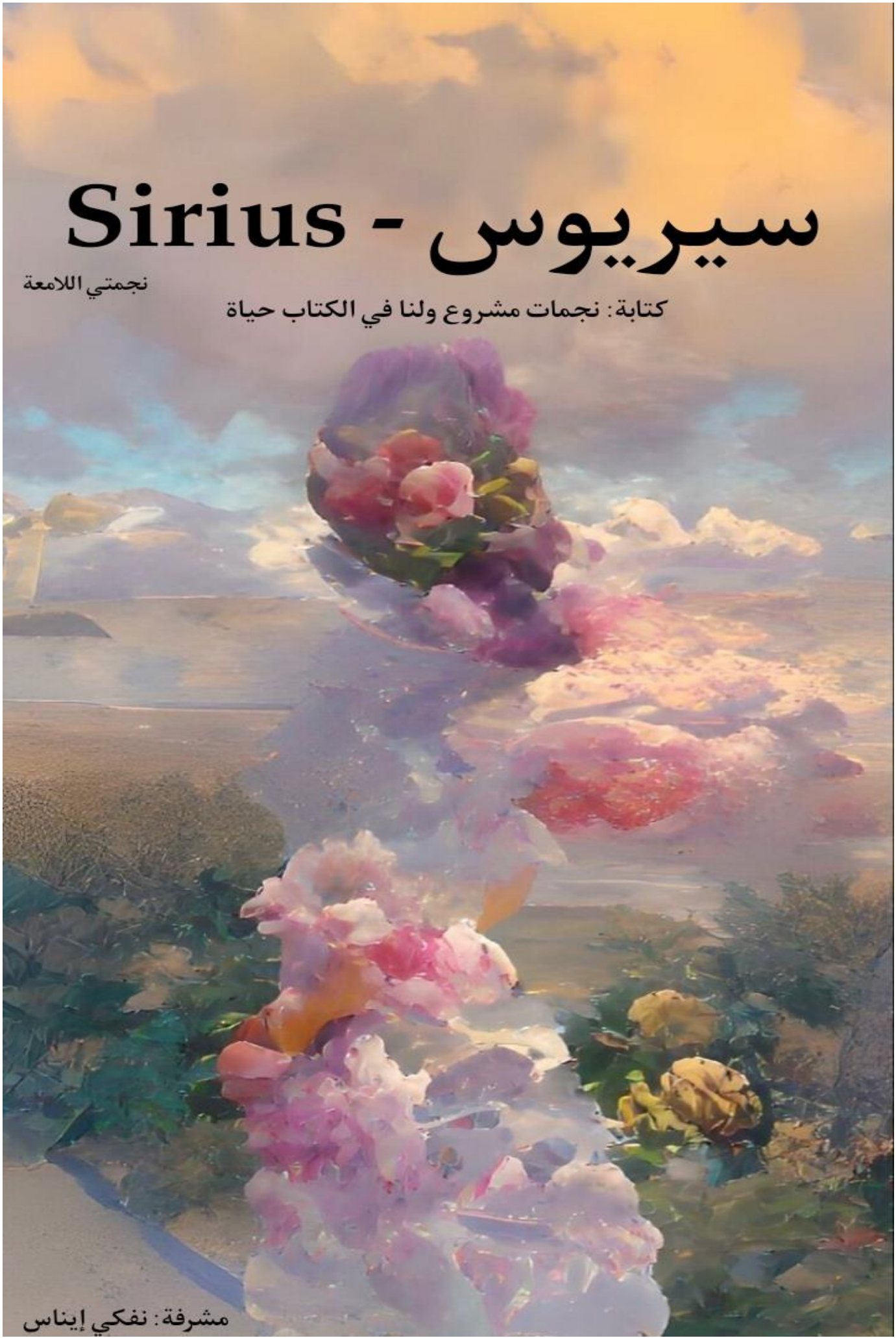
سيريوس - Sirius
نجمتي اللامعة
كتابة: نجمات مشروع ولنا في الكتاب حياة
مشرفة: نفكي إيناس

تدقيق عام / تصميم الغلاف / إشراف عام: فريق لنكتب
بدعم من مشروع ولنا في الكتاب حياة

مديرة المشروع: نفكي إيناس

كتابة: نجمات مشروع ولنا في الكتاب حياة

إهداء:

أهدي هذا العمل بإسم نجمات مشروعي لكل نجمة أثبتت للعالم أجمع أنها تستطيع أن تضيء وتلمع بعيدا عن مدح القمر ونسيانها أو أضاءت مع من إستحق لمعانها، الشكر موصول لإجتهاد الكاتبات وتحياتي لكل عائلة ولنا في الكتاب حياة.

مذكرات رؤيا (دمار نيفيليباتا)

كانت تجلس في زاوية منعزلة من المكان المعتاد على ركن الطاولة رقم خمسة المقابلة تماما لإصيص نبات ساق البامبو، شابة تستمر بتدوين أفكارها وخواطرها ومخاوفها من الماضي وحتى أحلامها المستقبلية.

اليوم فتحت مذكرتها على آخر صفحتين وبدأت رحلة جديدة في عالم أفكارها غاصت في خيالها، هذه المرة حاولت أن تجد إجابات شافية كافية لسؤال حيرها كيف تزهر وتلمع المرأة؟ كيف تشرق هذه الكائنات الحنونة؟ بدأت رؤيا في تقييد خربشاتها سريعا (أعلم أن البعض لا يتكرر بحياتنا مرتين فهو السند والآمان من تقلبات الزمان وغدر البشر، البعض ينتظرك بنهاية الطريق والبعض ينظر إليك من بعيد، البعض اِلتقط أنفاسه بجوارك ومد قلبه قبل يده لتعرف موضع خطواتك القادمة، البعض معطف يقيك برد الوحدة والبعض مظلة تقيك حرارة ألسنتهم وأحدهم جيشك ودرعك ولسان حالك، فتريث في اِختيار الرفيق واِعلم أن العبرة بالقلوب و ليس بالوجوه...) فجأة قاطعتها إمرأة في الثلاثينات قائلة: ماذا تكتبين يا عزيزتي! لقد لاحظت تكرر زياراتك لهذا المطعم منذ ثماني شهور بنفس الوجه والملامح ومع نفس الدفتر الرمادي، قاطعتها رؤيا: عفوا سيدتي من تكونين ؟ ضحكت المرأة وأجابت: صحيح لم أعرفك بنفسي أدعى السيدة مفيدة أنا إبنة صاحب المطعم الوحيدة، في الحقيقة أنا طبيبة لذا لم تلحظي تواجدي هنا كثيرا، أزور المطعم في فراغي لأقدم المساعدة لوالدي لذا أعرف كل الزبائن تقريبا؛ قاطعتها رؤيا: تشرفت بمعرفتك سيدتي مهنتك رائعة ونبيلة؛ بالمناسبة إسمي رؤيا وأنا كاتبة روايات... ردت السيدة مفيدة: عزيزتي رؤيا كيف أساعدك لأنه يبدو عليك الإرهاق والتعب.

رؤيا: أنا لست مريضة فقط أحتاج جوابا لسؤال يشغلني ويحرق أفكاري حتى أنهي روايتي لا أحبذ ألم التفكير؛ برأيك سيدتي ما الدافع الحقيقي وراء لمعان المرأة وإشراقتها؟

السيدة مفيدة: اااه سؤال مميز من كاتبة عظيمة، أنصتي لي جيدا لنتفق أن الإناث غيوم لذا عندما علينا أن نمطر، نحن بحاجة للإهتمام والإحترام قبل الحب ذلك لأن قلوبنا كاللؤلؤة الناعمة تتأثر بأقل الخدوش، و يتشوه ملمسها بأيسر الجراح. أتعرفين يا رؤيا لقد تذكرت قصة حقيقية حدثت منذ ثلاث سنوات "قصة نيفيليباتا"

قاطعتها رؤيا: مامعنى هذا الاسم الغريب ؟

نيفيليباتا: كلمة برتغالية تعني (Nefelibata) ردت السيدة مفيدة: حرفيا " الماشي فوق السحاب" ، وهي وصف للشخص الحالم الذي يعيش في خيالاته وأحلامه الخاصة بعيدا عن قواعد المجتمع.

نيفيليباتا إسم أطلقه والد الفتاة عليها، لأنه كان من أصول برتغالية أو كما أعادت والدتها تسميتها شمس الفتاة الفاتنة صاحبة الإشراقة الغريبة التي تشع داخل عينيها كانت تشبه البحر شبها كبيرا، كان قلبها واسعا رحبا، كانت عنيدة، عنيدة جدا لا تستسلم مهما تسلل اليأس فيها، مهما أخذت منها الحياة الأشياء التي تحبها، مهما حاولت الظروف بعادها عما تريد، كانت تحاول من جديد بلا كلل أو ملل، هي فتاة عميقة وساحرة، في داخلها مشاعر مكنونة، وكنوز أفكار ثمينة، لكنها لا تظهر إلا لمن يعرفها حق المعرفة، لمن يحبها ويعرف كيف يتعامل مع تقلباتها التي تتعبها. لم تتجاوز الرابعة عشر من عمرها، كانت مصابة بالصرع حاولت مرارا وتكرارا التعايش معه والصبر على آلامه لأنها كانت تتمسك بقوة أحلامها لكن والدتها والمجتمع لم يرحموها، أحدثوا شقا في قلبها بتعليقاتهم الساخرة التي أشعرتها بالدونية وجعلتها تتذوق مرارة النقص والضعف في سن مبكرة؛ لقد اعتادت أمها أن تشتكي لأي شخص تقابله عن مرض ووضع ابنتها وتقلل بذلك

من شأن نيفيليباتا، وأن الأطباء عجزوا عن شفائها من هذا الداء اللعين؛ كانت الفتاة كلما ذهبت للمدرسة تسمع همسات زملائها وتعليقاتهم الجارحة ونظرات الشفقة المستفزة لها، فأصبحت بذلك وحيدة منعزلة لا تحتك بأحد منهم، كما راودتها مخاوف كثيرة من أن تأتيها أحد النوبات أمامهم فتصبح علكة في أفواههم، لذا حرصت على أن تتناول أدويتها بانتظام وأن لا تسهو عنها أبدا.

لكن الرياح تجري بما لا تشتهي السفن... في أحد الأيام تأخرت شمس عن درسها لذلك خرجت مسرعة وغفلت عن أخذ جرعتها الصباحية، في منتصف الحصة داهمتها النوبة، فزع الجميع لوهلة ثم انقلب الوضع للسخرية والضحك المتواصل بدء من الأستاذ وصولا للتلاميذ؛ شمس راقبت الموقف بحسرة وذهول من ردود أفعالهم المنافية للإنسانية رغم أنها كانت مرمية على الأرض وتتخبط بأطرافها وهي في حالة إغماء لحظي.

اعتبرت أمها أن توعكها في المدرسة إهانة لسمعة العائلة، وانتظرت حتى أفاقت ثم ألقت على مسامعها وابلا من عبارات اللوم اللاذعة و الجارحة، وعند التفاتها لمغادرة الغرفة قالت " ليتك تموتين، فأنت مصيبة " فمـ كان من ابنتها إلا أن هزت رأسها بإيماءة مخيفة... في الصباح الباكر، أحرقت شمس كل أثر يدل على أنها عاشت في هذا المنزل حتى لوحاتها المميزة التي كانت ترسمها كل ليلة ملاذ أحلامها وألوان الأمل كلها تحولت لرماد؛ مساء ومع إختفاء أشعة الشمس أجرمت نيفليباتا في حق نفسها قطعت شرايين معصمها ببرود تام فسقطت جثة هامدة في نهر دمائها.

تركت لوالدتها رسالة كتبت فيها: أنا الآن لا أحد سوى حفنة من الأحلام البالية، نفس يسكنني، ونفس يغادرني، لذا أنا شخص ميت أعتبر فقد سقطت في الهاوية، " يقولون، لو أن الدنيا كلها وقفت ضدك ستجد أمك خلفك سندا " لكنني ما وجدت منك إلا العكس، أحسست باليتم في غياب أبي وفي وجودك أنت! كنت أحلم لو أنك كنت منبع الأمل في

حياتي لكنك كنت شبح الموت والإكتئاب الذي يراقبني باستمرار ويمتص إشراقة روحي مع ذلك كنت أحبك ومازلت يا أمي، لذا سأمنحك الراحة، مصيبتك الآن رحلت"...

نظرت رؤيا للسيدة مفيدة وهي تذرف الدموع وقالت: عجبا! يا سيدتي كيف يغتال الإنسان بدون قصد أعز ما يملك نيفليباتا كانت ضحية مسكينة لأم بائسة... السيدة مفيدة: أصبت يا رؤيا لذا يجب علينا أن نتعلم كيف نشرق مع الشمس،

تاركين كل الليل الذي بداخلنا بالأمس، وتذكري قلوب النساء في آذانهن، فلو أن امرأة نقلت جبلا من هنالك إلى هنا، وقيل لها سلمت يداك لزال تعبها.

في الحقيقة ياروؤيا نيفيليباتا كانت مريضتي لذا مازالت مترسخة في ذاكرتي لم تكن تستحق تلك المعاملة ولا تلك النهاية للأسف، فقد كانت زهرة ندية لكنها نمت بجانب أعشاب ضارة... هكذا هي الحياة تحمل في طياتها الكثير من الأقدار، حلم يتحقق وحلم يتعثر، لقاء بلا موعد وفراق بلا سبب... لا البدايات التي نتوقعها، ولا النهايات التي نريدها.

أغلقت رؤيا كتيبها الرمادي بعدما وضعت أخيرا عنوانا لروايتها الجديدة " دمار نيفيليباتا ".

ريان نور/ الجزائر

المرأة

المرأة كيان مستقل بأفكاره، أحلامه وهواياته، المرأة كساق البامبو تنبت وتزهر أينما زرعت إن أحسن راعيها سقايتها ورعايتها، وكلما كان الغير سخيا في مشاعره معها، متفهما لأيديولوجية أفكارها، ومحفزا لا محبطا لأنوثتها، كانت له البلسم الذي يضمد كل جراحاته، وكلما احتوى ضعفها سكنت إليه كقطة وديعة، أما إن كان الغير قاسيا لا مباليا، يخدش جدار أنوثتها بكلماته الرعناء تنتفض حينها لتثأر لكرامتها، فردة فعل المرأة أولا وأخيرا تبقى نتاج الأفعال الصادرة عن الآخرين، وبالرغم من هذا إن تمت مراضاتها تنسى جرح الكرامة وكأن شيئا لم يكن لتبدأ من جديد؛ فكل البدايات لديها كلمة صادقة، واحتواء يطيب الجروح التي أعملها سيف الكلمات في خاصرة كرامتها، ما أبسط المرأة وما أحن قلبها! يتحول عند سماعه كلمة طيبة إلى فراشة صغيرة ترفرف وتحلق في سمائكم؛ فلتتذكروا جميعكم أن المرأةَ تبقى الرُّوح التي تحوم في سمائكم هي فرحا، فلا تقصوا جناحيها، بل علموها كيف تحلق أكثر في سماواتكم، امنحوها حبا؛ فتمنحكُم حياة.

عبير علي الحداد / اليمن

المرأة كائِن معنوي

هناك ـ في هذا العالمِ ـ مقولةٌ شائعةٌ عن أنَّ " المرأةَ تُزهرُ مع مَنْ تُحب " في الحقيقةِ يجب معرفةُ هل هذا الحبُ مُتبادل أم مِن طرفٍ واحد؛ فلوْ كان هذا الأخيرُ إنَّه لَقَاتِلٌ وستذبُل المرأة حتمًا، أما الأولُ فالمُتبادل لا يوجدُ حقيقةً، ربما يوجدُ احترامٌ مُتبادل إلا الحب فهو في المسلسلاتِ فقط. إذن فالمرأة هنا كائن معنوي ليس الحب فقط مَن يُزهرُها بلِ التقديرُ، الإحترامُ، العطاءُ، والإهتمامُ هُم مَن يُدغدِغون روحها، فتُزهر وتحمرَّ وجنتاها مِن شدَّة افتتانها بِنفسها. إذا رَبَطنا زُهور المرأة بمحبوبِها لِقولهم: (أنّ الرجل مِرآةِ قلب المرأة) هو أمر خاطئ، ألن يتغير؟ ألن يُصاب اِنطفاء، إحباط؟ ألن يُصاب بِصدمةٍ تُفقده الكلام؟ سيعجز يومًا عن دعمها، التفاخر بها، اِسماعها أعذب الكلمات التي تَروي روحها النَّدية، فمقابل هذا تؤولُ إلى الذُّبول تُصاب بالإحباط مع مَن تُحب تُعنِّف نفسها، وتُقلِّلُ من قيمتها... عليها أن تُزهر بنفسها في الظروف المُلائمة لها، وأنْ لا تنتظر أيَّ ساقٍ كان؛ لأنه سيذوي بها وتذبل في ظروفه السيئة... عزيزتي المرأة، أحِبي نعم زوجًا، حبيبًا، أخًا، أبًا، أُمًّا حتى... لكن لا تَدعِ جُذوة روحك تَخمد، ازهري من أجلك وأجلهم، وإذاَ عرفت قيمة نفسك أزهرتِ وأزهرتِ.

فضيلة دحمان / الجزائر

خليلة الروح

كل فتاة في هذه الدنيا لها صندوق يخفي أسرارها، وأجمل وأنبل ما قد يكون بين صديقتين هو الود والمحبة، وما أعظم تلك الرابطة إن كانت أمينة سرها، أختها التي من لحمها ودمها وتربت معها تحت ظلال بيت واحد، تستقيان الآداب والقيم، إن تألمت تبكي دما قبل الدموع، وإن فرحت فهي أوسع منها غبطة وسرور، حتى إن فرقهما القدر وباعدت بينهما المسافات؛ ستبقى بذرة المحبة تنمو بداخلهما لتزهر تلك المحبة وتبذر مواقف من العطاء وإيثار، تنير طريقها إذا التبست عليها الأمور، وتعيدها إلى جادة الصواب إن تعسر عليها القرار، فكل واحدة هي مرآة للأخرى، تزهران معا في طريقهما إلى الجنة، حتى وإن لم تكن لك أخت من أبويك صدقيني... إن صحبة المسجد والمحبة في الله من أعظم الأرزاق التي يحظى بها المؤمن، فكوني بذاتك كما تحبين أن تكون أختك في الله، تجديها بل تجدي نفسك معها... فاللهم ارزقنا.

نجاة رحيش /الجزائر

وتين بيتي

تتراقص ضحكاتي كلما شعرت أن ضحكاتك زهورا داخل فؤادي، فوالله إن أرضي عطشى لضحكاتك يا أنسي،

اِبق ضاحكا، مبتسما، لأبقى بخير... كن بجواري فوجودك يبعدني عن شعور الغربة التي تلازمني ياوتين بيت قلبي، فإني وجدت بين ضحكاتك بيتي ومأمني... أحسست بالحياة حيث أيقنت أن هنالك من يمتلك ملامح مذهلة كملامحك الملائكية، تائهة بين خطوط عينيك، فأنت ملاذي الوحيد وسط مرارة المجتمع... لم يكن لي خيار في أن أهيم بك أم لا! فقد فرض علي حبك،

اِحتلني بكل قوة، أظنه يدفعني ثمن النظر لعينيك العسليتين بغير حق، لا تلمني فأنت ضيعت نفسي ولم ألحظني سوى صفاء مقلتاك... قالوا يوما أن الزمن شفاء لكل داء

ونسوا أنه ليس للحب زمن ولا دواء، فأنت شفائي ودوائي، فحبي لك جعل روحي تتراقص كتراقص النحل حول الأزهار، تجعلني أناشد، أركز، أحب، وأحيا، يجعلني أغرق داخل نفسي، ينسيني في سوادي ويرمم فؤادي، به أزهرت معك وأحسست أن الدنيا دون حضنك باتت سرابا،

أطفو وأحلق عاليا، لأقتنص سهم العشق من عينيك، أنت دائما بجانبي تشد يدي وتعانق روحي التي باتت كموسيقى سينفونية بأحضانك، تردد دائما أحببت كلماتك النيزكية الجميلة التي تجعلني دائما فتاة قوية قوية جدا، تستطيع مواجهة الحياة وأنت معي.

سعاد بودراوي/ الجزائر

المال ليس كل شيء

في إحدى القرى المنعزلة تعيش عائلة صغيرة في كوخ صغير، تتكون هذه العائلة من أب، أم وأختين وردة ولبنى... في أحد الأيام مرضت الأم مرضا شديدا، وتوفيت بعد صراع كبير مع المرض، مرت الأيام والأشهر حتى أصبحت كل المسؤولية على عاتق وردة، وإضطرت حينها إلى التضحية بدراستها... توالت السنوات حتى نجحت الأخت الصغرى في شهادة البكالوريا، بتقدير ممتاز، وحققت حلم والدتها وهو الإلتحاق بكلية الطب... إنتهت عطلة الصيف وغادرت لبنى القرية متجهة إلى كلية الطب، بعدما ودعت عائلتها بالدموع والأحضان، وكأنها كانت تعرف أن حياتها سوف تتغير كليا... التحقت بكلية الطب في ولاية بعيدة عن قريتها، كانت متفوقة جدا في دراستها، و لم تكن تزور عائلتها كثيرا، نظرا لإنشغالها بالدراسة، حتى حفل زفاف أختها لم تحضره بسبب إمتحانتها، كانت تزور عائلتها فقط في العطل الصيفية.

بعد مرور 5 سنوات تخرجت لبنى كطبيبة عامة، وقررت إكمال دراستها، ثم إكمال الدراسات العليا... بعدما أكملت دراستها تخرجت وأصبحت دكتورة مشهورة جدا، تملك منزل، لا ليس منزل بل قصر كبير جدا وفخم، فيه خدم كثر، تملك سيارة من أخر طراز، وهاتف كذلك، كانت تظن أنها سوف تعيش أيام سعيدة أكثر من الأيام التي عاشتها في الكوخ الخشبي وسط عائلتها... أما وردة فقد أنجبت أجمل توأم، وربتها أحسن تربية، هم حقا يعيشون في سعادة كبيرة رغم البساطة. لبنى بدأت تحن وتشتاق إلى أجواء العائلة، الضحك، المائدة التي يجتمع فيها كل أفراد العائلة على جفنة صغيرة فقط. يوما بعد يوم بدأت تمل من الوحدة رغم كل ذلك المال الذي تملك، لطالما كانت تشعر بالوحدة، والشوق والحنين، حتى أهلها لم تكن تزرهم كثيرا، بينما وردة فكانت سعيدة جدا وسط عائلتها الصغيرة، تعيش بكل بساطة، لكن الضحكة

لاتفارقها... فالمال حقا ليس كل شيء، وليس سببا في السعادة.
فتواجدك مع عائلتك هو أكثر شيء يجعلك سعيدا حقا.

بارة فاطمة الزهراء / الجزائر

مرآة الروح

" هل فكرت يوما بشعور طائر اِحتجز في قفص ذهبي، لإرضاء ذاك البائس الذي يحاول نسيان وحدته بمراقبة سجينه وهو يتأرجح بين مطرقة العجز وسندان الخذلان؟ اليوم فكرت وقررت أن لا أكون محله، قررت أن أتنفس هواء الحرية، فهل تمد يدك مرة أخرى؟ لأتمسك بها لتكون شريكي في أرض الحرية " كانت هذه رسالتي الأخيرة لأمير قبل موعد عقد قراني كنت مشوشة تائهة في جب أفكاري، جسد بلا روح، امرأة فقدت بريق أنوثتها وهي تحاول جاهدة لتبقى صامدة في ميدان يتنافس فيه الجميع لدفعها نحو الهاوية، لم أكن أعرف أي سبيل أختار وبأي يد أمسك، كنت أريد أن أنهض لوحدي لكني رأيت في نفسي الخوف وعدم القدرة على المضي قدما بعد كل الخيبات و المعارك التي استنزفتني، فكان ملاذي الوحيد أمير... في هذه الأثناء سمعت أصواتا مدوية في الخارج، لم أكن فضولية لأتحرى عنها واكتفيت بالجلوس في غرفتي المظلمة وإنتظار قدري... فجأة! فتح الباب ليدخل أريوس ويبدأ بالجري لم أبد أي إنفعال فقد اِعتدت معاملته الوحشية وحدة طباعه، قد تتساؤلون من هو أريوس وماعلاقتي به سأوضح ذلك؛ أريوس هو المربي الذي تبناني بعد وفاة عائلتي... رماني على الأرض وقال لأمير : "هي لك، على أن تدفع ثلاثة أضعاف صداقها المتفق عليه مع خطيبها السابق " فوافق دون تردد وأخذني معه... لم أكن أدرك أي شيء سوى أني نجوت من جحيم أريوس وشبيهه الذي كنت سأصير زوجته، دعوني أتحدث عن أمير فقد قصرت في وصفه وهو الذي قد يجف حبر قلمي قبل أن أوفيه حقه من الوصف... أمير هو شاب عشريني من أبناء جيراننا في المنطقة، بعد معرفته بقصتي وسماعه لصوت صراخي أثناء تعذيب أريوس، عرض علي المساعدة فرفضت بسبب فقداني الثقة بالآخرين، لكني أمسكت يده في النهاية، وكان أجمل إختيار غير إتجاه حياتي، فقد صار أمير مرآة روحي التي كشفت

الخبايا التي بداخلي وجلت جمالي الذي طمسته ليالي الماضي، كان عوضي وسندي، زوجي الذي اِخترته حبا لا غصبا، حيث أنه لم يجبرني على الزواج منه بمجرد دفعه للثمن الذي طلبه أريوس، بل ترك لي الحرية... كان مرهما لجراحي ودواء لآلامي، مستمعا لثرثرتي، محفزا لي على أن أتجاوز كل شيء وأفتح صفحة جديدة، أخبرني دائما بأني أقوى فتاة صادفها، أخبرني أني أستطيع أن أرى الجوهرة التي بداخلي... دعمني كثيرا حتى اِستعدت نفسي من جديد ورممتها لتزهر روحي برفقته، وأمسح آثار الماضي من ذاكرتي وأولد من جديد لأصير سيدة لا تقهرها الصعاب لأنها صقلت في الماضي ووجدت من يعينها على إدراك قيمتها.

شهرزاد عبد العزيز/الجزائر

كن خفيفا عليها كوقع الريشة

لقد مررنا جميعا بمرحلة اليأس و الخيبة، بمرحلة لم نعد نهتم حتى لشخص كان ذات يوم عزيزا، فما السر وراء تحول النعمة لنقمة، تناثر عبق الجفاء و إنهيار جبل الإهتمام والحنان، تلاشى قوس قزح الفرحة وحل محله غمامة سوداء ممغنطة بشرارة السلبية إن لم أقل غمامات... آه لو قدر الجنس الآخر صنيعنا وأغرقوا بمشاعرهم الفياضة قلوبنا المرهفة ليصبح هذا الأخير ملاذا دافئا لهم... كيف يقصرون في حقنا ويستهزؤون بحساسيتنا التي يدعون بأنها مفرطة... أين هي وصية الحبيب المصطفى – عليه ألف صلاة وسلام – الذي قال : " رفقا بالقوارير " و كأنه يريد تبليغهم بأن فراشات السلام و الحكمة مثلها مثل القارورة الزجاجية، إذا انكسرت لا تعود مثلما كانت أبدا... الأنثى إذا أحبت أعطت آمنت، وثقت، احترمت و بجرعة زائدة، لا تبصر ليس لأنها عمياء بل لأنها تتعامى، ترى أميرها البطل المغوار تحتمي بلوائه و تفتخر بكيانه، كأنها حسون يتغنى بأعذب الأصوات، تسهر ليلا و لا تقر عينها حتى يزول ألمه و تفرج كربته، يصبح و كأنه أحد أعضائها تتألم لألمه تسعد لسعادته... نعم عن غريزة الأنثى أحدثكم يا سادة، فأحسنوا إليها و اعتزوا بوجودها فمن صانها رفعت من مقامه و هذبت أخلاقه و شددت به أزره، فوالله إنها نعمة المولى لعباده، فالذكي الخلوق وحده يميزها من جميع النعم، يعرف كيف يجني عسلها، لا يكسر خليتها ولا يتعرض لسعات وهجمات حصنها، كالوردة القرمزية تسر ناظريها بلونها الجذاب، وتعطر محيطها بنسمات الهناء والطمأنينة بل وتزيل الروائح المضادة الكئيبة، تبعث الراحة والإسترخاء، تقر لها الأنفس فهي ملاذ للروح و العقل، لبساطتها وبراءتها بعيدا عن الماديات ومؤشرات العصر، كانت وستبقى لؤلؤة غالية يصعب نيلها هي تلك المحارة التي أنجبت لآلئ، فهي أم لأولادها هي إبنة لأبيها، هي أخت

لأخيها، هي زوجة لرب بيتها، هي منارة الإسلام وعماد البيت ومصدر كل شيء جميل. من تحت يديها تنزلق ألذ المأكولات المعدَة بكل حب، يقال إن الطعام الذي تم تحضيره بكل مشاعر الحب يشفي المريض السقيم طريح الفراش، فها هي البلسم تبث بشغف قبلات الشفاء. وعليك كمؤمن الرفق بها فالرفق ما كان في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه، تأسر قلبها بالخطاب اللين والكلمة الطيبة، فتصبح في حبك لا تلام. ترتفع طاقتها ومعنوياتها، يفرز لديها هرمون الدوبامين فتشعر بنشوة ولذة تعطيها من الحياة عمرا جديدا يتعزز في خباياها مفهوم الثقة، فتصبح يا عزيزي كالملك تحمل صولجان الحب والوقار، أينما ذهبت تكون في إمرتك فقط تكسبها بكلمة نابعة من إخلاصك و صدقك، تقبع داخلك " أحبك " فوقعها كالسحر أو بتصرفات تهتف للإهتمام والعناية... لا تتعجب، فبنات حواء ليسوا عبارة عن كتلة لحم فقط بل يطغى عليه خليط مشاعر وأحاسيس، فهي كائن مرهف كنحلة تأكل طيبا و تصنع طيبا... نصيحة: إذا وقعت على زهرة لا تكسرها فإياك وكسرها.... يتسلل الشيطان بين الشريكين ويحدث ضوضاء تصم السامع، يخرج بعدها الشريك للخارج وكله نيران متقدة بينما تبقى شريكته مكدسة بين الأحزان وسموم الفراق تضل على حالها تكابد و تجاهد هذه الأحاسيس التي لم تستأذنها قط، تتقلب وتتخبط كسمكة خارج الماء، معالم وجهها تغيرت بالكاد تفسر وكأن دهرا من الأوجاع قد أسدل ستاره، تلك الصورة تنادي من بعيد صورة من حفل الزواج تجمع الشريكين، تضل المسكينة تتأملها تذرف دمعا خط حفرا على وجنتيها، يمر شريط ذكرياتها معه بلمح البصر، تلك الذكريات الجميلة التي تشهد بحسن معاملته لها ورقيه في الحب

... أسئلة تراودها، ما العمل؟ أ أتصل بوالدي؟ لا علي بالتريث والصبر، يا ترى ماذا يفعل الآن؟ لماذا لم يتصل لحد الآن؟ هل أصابه مكروه بسببي؟ تتشجع وتفعلها، هي الآن تنتظر رده على الهاتف... مرت ثانية بل ثانيتان و لم يجب، حتما به شيء هكذا اعتقدت، في الجهة المقابلة

يكون الزوج قد هدأ بالكامل وبات يرى بوضوح الآن، وإنعكست صورته على الماء بيد أنه لم يكن كذلك قبل مدة، عندما كان يتلاطم بين أمواج الغضب ما منع إنعكاس خياله كون الماء يغلي، هنا يتلقى مكالمة، تردد في البداية وبدافع الفضول برفع الهاتف ليكشف عن هوية المتصل " وصية خالقي " يتصل ، إنها زوجته... ينساب الدمع تلقائيا ويتذكر وعوده لها بالهناء والتفهم فيراجع نفسه وبعقلية سليمة يحلل الوضع ليتوصل لمفاتيح السعادة... كأنها إشارة من المولى، دق جرس الباب تقوم لتفتح فإذا به رفيق دربها... يهمان بالاعتذار كل واحد منهما من الآخر وتعود المياه لمجاريها، وكسب ذاك النبيل قلبها من جديد يا ترى ماذا فعل لتسامحه؟ ربما يعرف من أين تؤكل الكتف... صدقوني لا شيء، إكتساب قلب المرأة فن مدروس يجيده النبلاء الأبرار، يعطي ثمره بعد تكبد عناء غرسه وسقيه باستمرار... هذا حال هذا الشاب صنع من الجميل جوهرة براقة تأبى مفارقته... فيا قلبي مالحب لحبيب أبى رفقتي، وكونه جليسي

لملمي شتاتك بالذي يغنيك عن قبله و يراعي نبضي، فما العمر بفان معه أحاسيس تخالج فؤادي وعروقي.

نادين منصر / الجزائر

أزهر عمري بقربك

المرأة تزهر مع من تحب... كنت أنتَ الساقي لجذور قلبي التي لامسها الجفاف، لم أكن يومًا مثل ما أنا عليه الآن أشعر بسعادة تفوق أيّ سعادة، وكأنكَ وضعت طائرا في داخلي لأني أكاد أن أطير فرحًا بكَ، حبكَ جدد كل شيء في حياتي، زاد عليها بهجتها ونورها، وكأنكَ إجابة لدعوات أمي، لم أزهر إلا معكَ لأنكَ النور لي، أحبك وأحب حبك لي، اِهتمامك بي وخوفكَ علي من الحزن والبكاء، للآن أذكر خوفكَ حين أبكي، كنت تقول: لا تبكي، من أجلي لا تبكي، فأنا لا أحتمل أن أرى عيناك تحمر بسبب هذه الدموع الساخنة التي تنزل على وجنتيكِ الناعمة، أتعلم بالرغم من أني حزينة ولكن خوفكَ علي يمرر الفرح من ثقب لا أعلم مكانه، كم يجذبني حبكَ ووفائك لي، حرصكَ على سعادتي، اِهتمامك بأدق التفاصيل التي تخصني، جلب الكتب من أجل أن ترى ردة فعلي الطفولية وكأني طفلة ذات الخمس سنوات، تقفز فرحًا بحلوى أتى بها والدها، أنتَ كل شيء بالنسبة لي، كل شيء... أنتَ العوض من الله على كل ما أخلفه الزمان بي، ياسعادة خُلقت لي وحدي، لأجلي فقط، كن هكذا دومًا كن الساقي لروحي من أجل أن أبقى وردة مزهرة بربوع بستانكَ.

نوال حج مصطفى/سوريا

شفاء الروح

يا أملا تزهر به براعم قلبي، يا من تدمع عيني شوقا لرؤيتك، تتعافى روحي بسماع صوتك،

اِبتسامتك تجعل أيامي تشع حبا، دعوتك تفرش في طريقي ورودا

كأن عطرها مستخلص من الجنة، حضنك قصر يحتويني، أكلمك فتبعث في نفسي السعادة،

كلماتك عسل خيالي المذاق، حبك يزين دربي جوهرا، علمتني كيف أزهر في بستان الحياة،

علمتني كيف أشع كنجم في السماء، الشوق لك يجعلني أنزف آلاما،

ألقاكِ فتصبحين دواء لروحي، بفضلك أصبحت وردة ناضجة، غرست جذوري وبعثت سحري في العالم، لولاك يا أمي لما كنت، وما علمت كيف أكون، أنت غاليتي و مؤنستي، أنت الطمأنينة والحياة،

أنت نفسي وجنتي،

أنت روحي ومفتاح نجاحي،

أمي حبيبتي لو أني فديتك بالدنيا لا أفيك حقك، سكر أيامي أنتت يا ماما

يا حلوة دنياي.

سيلينة إغيل/ الجزائر

أحتاجك

في هذا الزمان أصبحنا نعتمد على أنفسنا، أصبحنا نحقق اِكتفائنا الذاتي، لم يعد يهمنا أحد، ولم نعد نهم أحد، فالكثير يقولون المرأة تستطيع أن تفعل كل ما تريد، يمكنها الإعتماد على نفسها، يمكنها تدبر أمرها، هي الآن حرة، لقد خرجنا من عصر التخلف والجاهلية، لكن هل سألتم قلب تلك المرأة يوما؟ هل خاطبتموه؟ بالطبع لا، أنتم ترون فقط مايجري خارجا، لاتحاولون أن تعرفوا مايكنه صدرها ولا مايحتويه، هي تريد أن تصرخ، تريد أن تقول بأعلى صوتها وتنادي كل أحبابها، تريد أن تتمسك بهم، تريد أن تحس أن سندها بجانبها ولن يفارقها، لايهمنا سواء كان زوج، صديق، أخ، أب... أي شخص هي تريد من يدعمها، من يحس بالفراغ المتواجد بين أضلاعها، لكن لا حياة لمن تنادي، هم يرون فقط صلابتها، تماسكها لكن من يدري، من يعرف حالها من الداخل من؟ ليتكم تدرون ماتحس به فهي ليست صخرة، هي إنسانة، رهيفة القلب، مفطرة الإحساس، كانت هكذا ولازالت، هكذا خلقت، هي لاتريد شيئا تريد فقط عطفكم، إحسانكم ودعمكم، هي لم تطلب الكثير لكنها خسرت الكثير...

كوثر السماحي / المغرب

كريستال

فلتزهري يا زهرة اللوتس، فلا يليق بعينيك الجميلتين الحزن، فلتزهري أيتها النجمة اللامعة، فنورك يشع ويبرق من بعيد،

فلتزهري مع من تحبينَ، مع من ترتاحين، كوني مع شخص يقدر قيمتك ويحترمك، يهتم بك، لا يهون عليه أن تبكي عينيك الجميلتين، فهما مأواه وملجأه عند الحاجة... فلتزهري ولتبتسمي أيتها القمر، فإبتسامتك دواء لغيرك وشفاء لجروحه، فلتزهري يا يرقة الربيع،

فأنتِ الأجمل والأحلى، فلتزهري ولتلمعي، يا نجمة الأصيل، فالبعض لكِ يميل... فلتزهري ولتكوني عطرا منعشا يعيد الحيوية والإيجابية للقلوب، حتى وإن كانت بعض الأيام ثقيلة عليك كثقل الجبال صعب أن تجازينها لوحدك، اضحكي وعيشي هذه حياتك فمن هم حتى توقفيها من أجلهم...

لبنى بن صوشة /الجزائر

طيف

_أترى تلكَ الزهرة الوردية؟

_أجل، ماذا بها؟

_أخبرني لماذا لم تمُت كما ماتَت زهرتي؟

_فقط لأنهُ قد تم رعايتها، والإهتمام بها مُنذ أنْ كانت مجرد بذرة إلى أنْ أصبحت زهرة تجذب اِنتباهَ الناظرين، كما جذبت اِنتباهكَ الآن.

تزدهر المرأة إذَا حصلت على الإهتمام، كما تتفتح الزهرة إذَا تم الإعتناء بها جيدًا، وتلمع المرأة كما تلمع النجوم البعيدة وقتَ غروب الشمس، وتَصفو كما يصفو الجو بعد سقوط المطر، وتشرق كما تشرق الشمس على عيناي، لَم يزرهما النوم مُنذ ليلة طويلة، وتضيؤ كما يضيؤ القمر في ليلةِ اِكتماله، تزدهر المرأة تحت ظلّ أبيها، وفي حضن أمها، في منزلٍ ليس فيهِ إلّا الأمان والطمأنينة، حتى إذَا حزنت جعلوهَا تبتسم، وإذَا غضبت وجدوا لهَا أعذارًا لا تعد ولا تحصى، وإذَا أخطأت تركوا لها مع كُلّ غلطة عبرة، وإذَا اشتكت أخبروهَا بالّذين هُم أقل منهَا كي تعرف أهمية ماتذمرت حولهُ، فهي تنمو برعاية أبيهَا وأمام عيناه، وبسقي أمها لهَا بالأخلاق الحميدة الّتي تجعلهَا تزدهر وقتما تموت فيهِ الكثير مِن الزهرات. تزدهر المرأة إذَا حصلت على زوجٍ صالح يعينهَا على مشقة الحياة، رجل لا يقطع الزهرة مِن ساقها كما تداول هذَا الفعل المشين، ولا يعرف طريقَ الضرب الّذي هو فقط تبرير لرجولة ليست

متوفرة، ولا قاموس الكلام القذر الّذي لَن يزيد شخصهُ إلّا قذارة في نظرِ كُلّ مَن سَمع الكلام منه، رجل يصير عكازةً لهَا عندَ الكبر، وكرسيًا إذَا أتعبتهَا طريق السير، ومظلةً مُظلة إذَا أرادت الشمس أنْ تشرق عليهَا، ودواء إذَا مرضت، وزوجًا لهَا فِي كُلّ الأوقات ويكون معهَا شخصًا آخر لايعرفهُ غيرها أحد، هكذا تزدهر المرأة وتموت إذَا كانَ عكس ذلكَ، فيصير عندها قصر الأحلام الّذي لطالما توقعت أنْ يكون حصنهُ شامخًا، ولطالما خططت لكُلّ تفاصيلهِ مجرد سجن الآن هي محبوسة خلف قضبانهِ الحديدية، وتصير اللوحة الّتي دندنت بألحانِ أيام مشرقة؛ فرسمتها بأزهى الألوان مجرد فكرة وهمية تتطاير هُنا وهُناكَ تتخبطهَا وتتخبط بهَا، ومجرد لون واحد وهو السواد الّذي طغى على تلكَ اللوحة تدريجيًا إلى أن تلاشت بهجتها.

رُدينة أبوسبيحة محمد/ليبيا

من لين الحقيقة

عندما قست علينا الحياة بوابل من الإختبارات المختلفة، فهي اِختصت بإذاقة المرأة صعوبة كبيرة في الخوض فيها دون الرجال، فأصبحت المرأة تؤدي دورين في كل مرة، تارة رجلا وطورا أنثى. لكن مايميز المرأة عن الرجل أنها إنسانة شغوفة محبة للحياة مسابقة لأقرانها ولا ترضى أن تكون مجرد إنسان عادي، وتسعى دوما لنيل أفضل الرتب، سواءً في مجال الطب، التربية، الزراعة أو حتى كربة منزل، ثم إن الله أكرمها فجعلها إحدى قضايا الرسول ﷺ الذي كان لزاما عليه الدفاع عنها و آخر الوصايا التي ألزم الرجال بالإهتمام بها، وحقا إن الإهتمام هو أكثر مايلفت إنتباه الأنثى ويدب في قلبها شيء من التعلق والحب، لمن اِختص بها وأفنى وقته لها. ثم إذا وجدت المرأة من يرويها بوابل من الحب ويغدق عليها بالحنان ويعتني بها أيما الإهتمام، فإنها تزهر ولن تزهر مجرد ياسمينة عادية بل ستتفتح أوراقها الخضراء وتصبح قاسية، لتقاوم رياح الحياة وبتلاتها ستتلون باللون الأحمر الكرزي، فمن نظر إليها رأى كبريائها وطيبتها في نفس الآن، وستتسلح بالصبر والثقة والثبات وفكل خطوة تخطوها فإنها تترك خلفها أثر يرفع من مقامها ويزيد في علوها، وجعلت في تفاصيلها سحرًا يجعلك لا تمل من إعادة اِستكشافه وستسمح لك بالغوص في أعماق وجدانها... إن المرأة تحيا بمن يدعمها، ويهديها قلبه حتى لو كان هذا الشخص ذاتها.

قندوز شيماء /الجزائر

الوتر الحساس

المرأة نجمة لامعة في سماء كل من يحبها، تقدم كل ما لديها لمن يكسب قلبها، تضحي من أجل إسعاد الآخرين، رقيقة مرهفة الإحساس بحنانها تجبر القلوب المكسورة، هي من أوصى عنها خير الأنام بقوله: "واستوصوا بالنساء خيراً"... عندما تجد المرأة الحب والإهتمام والحنان يشع قلبها بالنور، ويتراقص وتينها فرحاً، تبتسم روحها و تتناغم كلماتها تعبيراً عن سعادتها مع كل من يحبها... المرأة تزهر مع من تحب، قدّم لها هدية قد يكون عطراً أو وردة جميلة تُسعد كيانها، وستلاحظ أن عيناها تشعَا من فرحتهما، تحوّل حزنها واِكتئابها إلى نوتات جميلة النغم، تتحول دموعها المحبوسة إلى بريق زاهِ المنظر... المرأة تزهر مع رجل حنون لا رجل سيء، رجل يبذل قصارى جهده ليجعلها قطعة ألماس ثمينة، يخبؤها بين شرايين قلبه، يحافظ عليها ككنز ثمين أو زهرة يسقيها بالحب بين الفينة والأخرى كي لاتذبل...

وعزان لويزة /الجزائر

قلبي ينتمي لقلبكَ.. بين أضلعكَ يوجد قلبي الذي يستّكن لرؤيتكَ فإن لعيوني لمعةٌ مميزة حين تلقى بأعينكَ البندقية، التي بنظرة منها تصبح وجنتي ورديتين، وتضحك وجنتيّ مع أحاديثكَ الجميلة التي لا أريدها أن تنتهي. عندما تضم يدي بيديكَ أشعر بأن قلبي يزهر. أشعر حين أجلس معكَ وكأنني أجلس مع عالمي وحدي لأشعر بكَ وحدي أنا، فكل نبضة من نبضات قلبي تهمس بأسمكَ، وكأن قلبي خلق ليدق فقط لكَ ياتميم روحي... أشعر ببعضي، خجلي، سعادتي، وحزني معكَ وكأنني أنتمي إليكَ لأكون نجمة لامعة في فضائكَ فقط. أعد قلبي الكثير من الأشواق الذي يحملها لكَ، لأحاديثكَ، وحنانكَ...

رولا بهيج الشيخ /سوريا

زهرة الحياة

زهرة الحياة، وزينة السماء، تزهر وتلمع بقدر الحب والتوق والهيام، سلطانة مع من أصيبت بصحبته بعدوى الهوى والود والوئام، ملكة هي تتربع على عرش السلم والسلام، أميرة بدلالها، ورقتها، عطفها، عطائها، لطفها، حنانها، حيائها، جمالها، روعتها، لسانها، خطها، أمومتها وبهجتها. كل شيء فيها ينبع عن البراعة، الإبداع، الإرتقاء، البهاء، النقاء، والطهارة، وكأنها خلقت لتربت بلمساتها الساحرة كتف العالمين.

مريم اشريمط/المغرب

المرأة تزهر مع من تحب

يعتقد الجميع أن المرأة تزهر في سن الشباب، ولكن المرأة تزهر مثل الورود المتفتحة في فصل الربيع وتلمع مثل لمعان الذهب والألماس مع من تحب، ومع روح تفهمها وتكون بلسما لكل جراحها، كالزهرة التي تحتاج الإهتمام لتتفتح وتزهر، كلمة جارحة أو إهمال تؤدي لموتها وذبولها. هل سبق وأحسست أيتها الوردة أن شريكك يغار كثيرا عليك؛ وتلك غيرة غير عادية تؤدي إلى عدم الثقة... إعلمي يا وردة أن هذا من أسباب ذبولك وموت الحياة في قلبك لذا الإنسحاب أحسن حل، وتقولين ما محل حبك في فؤادي لو فُتحت لي الأبواب تصير من عنناك في يميني، وتصبح غايات الأماني سهلة، لكن قُدر لي أن أحيا بهذا القلب الذابل والصعب إرتواءه كصعوبة كتمان المشاعر، بلقاء الحبيب يزهر قلبك بعد الإهتمام وشفاء الجروح وبعد كلام جميل وتلمع روحك،

تذبل حين لا يعود هناك لا شغف لا جميل تنتظره، تموت حين تخسر الإهتمام وتحمل مالا يطيق به قلبها

لذا إحرصي كل الحرص يا لغة أنيقة تكسب قلب كل جميل، إختاري رفيق الدرب الذي يرويك ويُعتل قلبك حبا وإيجابية.

تقوى مفتي/الجزائر

البَاتروس

إلى البَاتروس خاصتي أحببتُك يوما، وأخبرتك ذات مرّة بأنك لو ابتعدت عني سأبتعد عنك، و ألد بإسمك كتبا

رحلْت أنت و عِشت أنا، محاولة أن ألملم شتاتي، و كانت " مَاريان " وليدة خيبتك، واجهت تَعبي و حزني بالكتابة لها، رُحت أخبرها عن قصتنا و كيف سأصمد منْ أجلها...

حُب مَاريان هو من أنقذني من الضياع،

لطالما أخبرتني أننا سنعلمها الحب لكنني كسرتُ القاعدة وعلمتها الصمود، علمتها كيف تولد من جديد كطائر العنقاء الذي يولد من رماده، علمتها الوفاء كطائر الباتروس الذي لا يخون حبيبته أبدًا،

علمت ابنتي كيف تتخذ من السقوط درجا لها،

و علمتني هي الحب من جديد... البَاتروس! فراشتك بُترت أجنِحتها،

فَقدت نفسي منْ جديد...

يظنني الجميع أنني بخير لكنني أَموت... كنت أهرب من الواقع في كل مرّة أضيع فيها ولا أجدُ سوى مَاريان من تحملني رُفقة كلّ هذا الوهن والقُنطة، وجُملتي لها كانت: ”تعبت أني أمثل أنها مَشْ فارقَة معايا“ أصبح الخرسْ رَفيقي الدَائم.. ما عُدتُ أنَا التِّي كنت عليها من قبل، حياتي أصبحت بدون معنى لا أدري ما يدور حولي، أصبحت إنسانةً باردة بدون مشَاعر، إلى أن جَاءت مَاريان فكانت نَجمتي اللاَّمعة، أخذت كفِّي وأعادت له دَهشة التَّلويح الأولى، أيقظت طِّفلتي البريئة من غفوتها، وكانت الصباح الذي يليّن عتمتي،

لامست قَلبي وجعلته يبتسم، تلقفتني منْ قعْرِ الأسى وكانت مرهماً لي،

كانت الوحيدةُ من بين الجميع التي تحملني وأحزاني، وجودها هُدوئي وسطَ كلِّ هذه الضَّوضاء، والبَوح لها دواءٌ لي، فكرةُ العِوض لي كانتْ مَاريان صغيرتِي و ربيعَ عمري،

كانت بَطلة الحُب خَاصتي، أنتْ؛ فكانتْ لهفةَ أيَّامي الباهتة

بحضورها زَارتني غدائِرُ الحب... أخيراً يا البَاتروس... فيِ خِضمِّ نهاية رسالتيِ

أسأَلْ: "أيمكن أن يأتيِ اليوم الذي أخبرها فيه أنَّني " نشتيها " وتخبرني بأني سفيرةُ اللَّطافة خاصتها ! "

ماري / الجزائر

المرأة تزهر مع أختها

كلها جمال ورقة، قلبها جنة، وأينما وجدت إمتلأ المكان بالبهجة، نعم هي المرأة... أكرمها الله في آياته القرآنية وكانت آخر الوصايا في خطبة الوداع... المرأة تختلف حسب مزاجها أو بالأحرى حسب شعورها، فهي مزهرة لامعة مع من تحب، خاصة مع الأخت، فالأخت هي الحياة هي الحب وهي الأمل، الأخت مصدر للسعادة، معها يتحول حزنك إلى فرح، معها تشعر بأمان القلب والطمأنينة... يقال عن الأخت أنها ضلع ثابت، ويقال عنها روح ثانية، البعض يصفها بأنها أم بعد أم، وحنانها يعوض ألم الفقد، وأنا من دون أختي فاقدة نصف الحياة، فاقدة سندي، وبدون مرافقٍ في طريقي. المرأة متى ماكانت سعيدة تزهر، متى ماشعرت بالحب تدوم ضحكتها، وأين ماوجدت راحتها زاد أمانها، وكل هذا نجده في الأخت، الأخت مع الأخت كالماء والنبات، الزهرة تنمو بسقيها والمرأة تسعد بأختها. المرأة مع أختها تمتلك قلبا آخر، قلبا مليئا بالأمل والفرح، قلبا باهجا مبتسما، قلبا لامعا. لو كانت كلماتي تسع الأرض والسماء، لن تسعني كي أتكلم عن الأخت ودورها في إسعاد المرأة.

لشقر ريتاج /الجزائر